

**كيف تكون
ناجحاً وفالِحاً ومحبوباً
في الدنيا والآخرة**

obeikandi.com

كيف تكون ناجحًا وفالحًا ومحبوبًا في الدنيا والآخرة

إن للنجاح والفلاح في الدنيا والآخرة أسباب ذكرها الله عزَّ وجلَّ في كتابه الكريم، وذكرها رسول الله ﷺ في أحاديثه النبوية الشريفة، ولا بد للعبد الذي يحرص على النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة من أن يأخذ بهذه الأسباب ويعمل بها، وهو بذلك أيضًا يكون محبوبًا من الله تعالى. ومن الأسباب التي ذكرها الله عزَّ وجلَّ في القرآن:

تطبيق شرائع الإسلام:

قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٤﴾﴾^(١).

فقد وصف الله تعالى هؤلاء المتقين بالفلاح وهو النجاح والفوز في الدنيا والآخرة، وقرر أنهم على هدى من الله تعالى؛ أي على نور من ربه واستقامة على ما جاءهم به، وأنهم هم المفلحون؛ أي المنجحون الذين أدركوا ما طلبوا عند الله بأعمالهم وإيمانهم بالله وكتبه ورسله من الفوز بالثواب والخلود في الجنات،

(١) سورة البقرة، الآيات: ٢-٥.

ونجوا من شر ما منه هربوا مما أعد الله لأعدائه من العقاب؛ وذلك لأنهم قاموا بتطبيق شرائع الإسلام فآمنوا بالغيب وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقهم الله، كما أنهم آمنوا بما أنزل إلى محمد ﷺ وما أنزل من قبله وبالأخرة أي بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان هم يوقنون.

ولأن هذه الأعمال من أعمال المتقين وهي سبب للنجاح والفلاح في الدنيا والآخرة فقد أمر الله عز وجل عباده بأن يتقوه فقال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١)؛ وجعل تعالى الأتقى هو الأكرم عنده فقال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقَكُمْ﴾^(٢)، وقال رسول الله ﷺ: «اتق الله حيث ما كنت»^(٣).

وذكر الله تبارك وتعالى ما أعدّه عنده للذين اتقوه فقال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾^(٤)؛ وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٥) ويكفي المتقي نجاحًا وفلاحًا في الدنيا والآخرة أن الله عز وجل يحبه؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾^(٦).

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

(٣) صحيح سنن الترمذي، رقم: ١٦١٨.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٥.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٣٣.

(٦) سورة التوبة، الآية: ٤.

وقد أكد رسول الله ﷺ فلاح ونجاح من حافظ على إقامة شرائع الإسلام مثل الصلاة والصيام والزكاة فعن طلحة بن عبيد الله «أن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ ثائر الرأس فقال: يا رسول الله، أخبرني ماذا فرض الله عليّ من الصلاة؟ فقال: «الصلوات الخمس إلا أن تطوّع شيئاً». فقال: أخبرني بما فرض الله عليّ من الصيام؟ فقال: «شهر رمضان إلا أن تطوّع شيئاً». فقال: أخبرني بما فرض الله عليّ من الزكاة؟ قال فأخبره رسول الله ﷺ شرائع الإسلام. قال: والذي أكرمك بالحق، لا أتطوع شيئاً ولا أنقص مما فرض الله عليّ شيئاً. فقال رسول الله ﷺ: «أفلح إن صدق. أو دخل الجنة إن صدق»^(١). وعن حريث بن قبيصة قال: قدمت المدينة فقلت: اللهم يسر لي جليساً صالحاً، قال: فجلست إلى أبي هريرة فقلت: إني سألت الله أن يرزقني جليساً صالحاً، فحدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لعل الله أن ينفعني به، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر»^(٢).

الجهاد في سبيل الله:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٣).

أمر الله عزّ وجلّ المؤمنين بالجهاد في سبيله وقتال الكفار والمشركين وأعداء

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب وجوب صوم رمضان.

(٢) صحيح سنن الترمذي، رقم: ٣٣٧.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣٥.

الدين القويم، ورغبتهم في ذلك بالذي أعدّه للمجاهدين في سبيله في الآخرة من الفلاح والسعادة العظيمة الخالدة المستمرة التي لا تبيد ولا تحول ولا تزول في الغرف العالية الرفيعة، الآمنة الحسنة مناظرها، الطيبة مساكنها؛ التي من سكنها ينعم لا ييأس، ويحيى لا يموت، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه^(١).

فالجهد في سبيل الله تعالى سبب للنجاح والفلاح في الآخرة وهو خير البيع والتجارة الراجحة مع الله تعالى كما أخبر الله عزَّ وجلَّ بذلك فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَرَّبُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٢)، والمجاهد في سبيل الله يفوز بأشياء عظيمة في الدنيا والآخرة إذ قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تَحْرِقٍ تُنَجِّكُمُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١﴾ تَوَمَّنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٣﴾ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣).

وقد ذكر رسول الله ﷺ أشياء أخرى يفوز بها المجاهد في سبيل الله سواء في الآخرة أو في الدنيا ومنها: «تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرج منه من بيته إلا جهاد في سبيله وتصديق كلمته بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج

(١) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٥٦/٢.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١١١.

(٣) سورة الصف، الآيات: ١٠-١٣.

منه مع ما نال من أجر وغنيمة»^(١)، وقال ﷺ: «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها. وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها»^(٢)، وقال عليه الصلاة والسلام: «ما اغبرتا قدما عبد في سبيل الله فتمسَّه النار»^(٣)، وقال ﷺ: «إن في الجنة مئة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض»^(٤).

ولهذا كان رسول الله ﷺ يجاهد في سبيل الله بل ويجب أن يُقتل في سبيل الله لما في ذلك من النجاح والفلاح والكرامة التي ينالها المجاهد الشهيد، وقد قال ﷺ: «لأن أُقْتَلَ في سبيل الله، أحبُّ إليَّ من أن يكون لي أهل الوبر والمدر»^(٥). أي أهل البوادي والمدن والقرى. وقال ﷺ: «والذي نفسي بيده، لولا أن رجالاً من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني، ولا أجد ما أحملهم عليه، ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله، والذي نفسي بيده لوددت أني أُقتل في سبيل الله ثم أحيأ، ثم أُقتل ثم أحيأ، ثم أُقتل ثم أحيأ، ثم أُقتل»^(٦). فالشهيد هو الوحيد من سكان الجنة الذي يجب الرجوع إلى الدنيا لما يرى من الكرامة والفوز العظيم الذي ناله، قال ﷺ: «ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء، إلا الشهيد

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب فضيلة الجهاد والخروج في سبيل الله تعالى.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب فضل رباط يوم في سبيل الله.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب من اغبرت قدماه في سبيل الله.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب درجات المجاهدين في سبيل الله.

(٥) صحيح سنن النسائي، رقم: ٢٩٥٥.

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب تمنى الشهادة.

يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة»^(١). وقد أخبر النبي ﷺ أن للشهيد ست خصال يفوز بها، قال ﷺ: «لشَهِيدٍ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ وَيُرَى مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْبَاقُوْتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ»^(٢).

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

ومن أسباب النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة ما أمر الله به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذ قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣)؛ وأكد هذا الأمر رسول الله ﷺ بقوله: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»^(٤).

فعلى المسلم أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر سواء كان في بيته أو في مكان عمله أو في أي مجتمع من المجتمعات، ولا ينبغي له أن يضعف أو يستحي من ذلك بل يأمر وينهى ويصبر على ذلك ولا ينتظر الاستجابة فإن النتائج بيد الله تعالى، فإن فعل ذلك يكون قد أدى ما عليه وبرأ ذمته واتصف بصفة عظيمة من

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب تمني الجهاد أن يرجع إلى الدنيا.

(٢) صحيح سنن الترمذي، رقم: ١٣٥٨.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

صفات المؤمنين واستحق رحمة الله كما قال عز وجل: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾^(١)، كذلك يكون قد عمل بأحد الأسباب التي تجعله من الناجحين الفالحين في الدنيا والآخرة.

ذكر الله عز وجل:

قال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢)؛ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾^(٤).

أمر الله تعالى عباده بأن يذكروه ويكثروا من ذلك لما لهم في ذلك من حزيل الثواب، وجميل المآب، والنجاح والفلاح في الدنيا والآخرة.

ولتيسير النجاح والفلاح للعبد في الدنيا والآخرة بسبب الذكر فإن الله تعالى لم يجعل له حدًا ينتهي إليه ولم يعذر أحدًا في تركه إلا مغلوبًا على تركه فقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾^(٥)؛ بالليل والنهار، في البر

(١) سورة التوبة، الآية ٧١.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٤٥، وسورة الجمعة، الآية: ١٠.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٤١.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥.

(٥) سورة النساء، الآية: ١٠٣.

والبحر، وفي السفر والحضر، والغنى والفقر، والسقم والصحة، والسر والعلانية، وعلى كل حال. فإذا فعلتم ذلك صلى عليكم هو وملائكته.

وقد بلغ رسول الله ﷺ العباد بفضل الذكر وبكونه سبب للنجاح والفوز في الدنيا والآخرة فقال عليه الصلاة والسلام: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليكم وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟» قالوا: بلى، قال: «ذِكْرُ اللَّهِ». قال معاذ بن جبل: ما شيء أنجى من عذاب الله، من ذكر الله^(١).

الإيمان بالرسول ﷺ ونصرته واتباعه:

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢).

إن أحد أسباب النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة هو الإيمان برسول الله ﷺ واتباعه والسير على نهجه، واتباع القرآن والوحي الذي جاء به مبلغًا إلى الناس، وطاعته فيما أمر والانتفاء عما نهى عنه وزجر. واتباع النبي ﷺ وطاعته طاعة لله كما قال تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٣)؛ وما ذاك إلا لأن النبي ﷺ

(١) صحيح سنن الترمذي، رقم: ٢٦٨٨.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

(٣) سورة النساء، الآية: ٨٠.

ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، ولهذا كان جزاء من يتبع محمدًا ﷺ أن ينال محبة الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾^(١)؛ وما أدراك بعبد يحبه الله تعالى فهو قمة النجاح والفلاح والفوز في الدنيا والآخرة؛ قال عز وجل: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٢).

التوبة والإيمان والعمل الصالح:

قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾^(٣)، وقال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٤).

فمن أسباب النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة أن يتوب الإنسان ويؤمن ويعمل الصالحات في الدنيا عسى أن يكون من المفلحين في الآخرة؛ وعسى من الله موجبة فإن هذا واقع بفضل الله ومنته لا محالة.

وليعلم الإنسان أنه مهما عظم ذنبه وكانت عاقبته خسرًا في الدنيا والآخرة سواء كان شركًا بالله أو عقوق الوالدين أو فاحشة الزنا أو غير ذلك من الذنوب والمعاصي الكبيرة أو الصغيرة فإنه إن تاب منها تاب الله عليه لأنه تعالى غفور رحيم

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٣.

(٣) سورة القصص، الآية: ٦٧.

(٤) سورة النور، الآية: ٣١.

لمن تاب توبة نصوحًا قال عز وجل: ﴿وَلِيَّ لَغْفَارٍ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ أَهْتَدَى﴾^(١) وقال تعالى: ﴿فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾^(٢) بل يبدل الله سيئاته حسنات كما وعد تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾^(٣)، وقد قال رسول الله ﷺ: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»^(٤)؛ فينبغي على الإنسان أن لا ييأس ولا يقنط من رحمة الله؛ قال عز وجل: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾^(٥).

السمع والطاعة:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٦).

وصف الله عز وجل الذين يقولون سمعًا وطاعة بالفلاح وهو نيل المطلوب والسلامة من المرهوب، والسمع والطاعة واجبة لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وللخلفاء الراشدين والأئمة إذا أمروا بطاعة الله، فعن عبادة بن الصامت قال: دعانا النبي ﷺ فبايعناه «فقال فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في

(١) سورة طه، الآية: ٨٢.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣٩.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٧٠.

(٤) صحيح الجامع الصغير، رقم: ٣٠٠٨.

(٥) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

(٦) سورة النور، الآية: ٥١.

مَنْشَطُنَا وَمَكْرَهُنَا وَعُسْرُنَا وَيُسْرُنَا وَأَثَرَةُ عَلِينَا وَأَنْ لَا نَنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بَرَهَانٌ»^(١) وفي رواية: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أَثَرَةِ عَلِينَا، وعلى أَنْ لَا نَنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وعلى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَانِمُ»^(٢).

الإحسان:

قال الله تعالى: ﴿فَقَاتِلْ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣).

يأمر الله تبارك وتعالى بإعطاء ذي القربى حقه من البر والصلة، وكذلك المسكين الذي لا شيء له ينفق عليه أو له شيء لا يقوم بكفايته، وابن السبيل وهو المسافر المحتاج إلى نفقة وما يحتاج إليه في سفره؛ وقد بين تعالى أن هذه الأعمال هي خير للذين يريدون النظر إليه يوم القيامة وهو الغاية القصوى والفلاح الأكبر ولهذا كان هؤلاء هم المفلحون في الدنيا والآخرة.

حزب الله:

قال الله تعالى: ﴿لَا تَحِدْ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ

(١) أخرجه البخاري في كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ «سترون بعدي أمورًا تنكرونها».

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية.

(٣) سورة الروم، الآية: ٣٨.

كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾.

بيَّن الله تعالى أن حزب الله أي عباد الله وأهل كرامته هم المفلحون الناجحون الفائزون في الدنيا والآخرة، وهم الذين لا يواؤون من حادَّ الله ورسوله ولو كانوا من أقرب الأقربين، فهم الذين يقدمون رابطة الدين على رابطة الدم، وقرابة التقوى على قرابة الأبدان، يحبون في الله ويبغضون في الله، ويترضون عمن رضي الله عنه ويسبون من سبه الله ورسوله، ويوالون من يوالي الله ويعادون من يعادي الله، وهم متبعون لا مبتدعون ويقتدون ولا يتبدون. ومن اتصف بذلك فهو ممن كتب الله له السعادة وقررها في قلبه وزين الإيمان في بصيرته وقواه، ولما سخط على القرائب والعشائر في الله تعالى عوضه الله بالرضا عنه وأرضاه عنه بما أعطاه من النعيم المقيم والفوز العظيم والفضل العميم وهذا هو النجاح الأكبر في الدنيا والآخرة.

فهرس المحتويات

٥	مقدمة
٩	كيف تكون ناجحاً في الصحة والعافية
١١	فضل الصحة
١٣	النظافة
٢٠	الطعام والشراب
٢٦	النوم واليقظة
٣٣	الحركة والسكون
٣٧	الجماع
٤٤	شكر الله على نعمة الصحة
٤٧	كيف تكون ناجحاً في طلب العلم
٤٩	طلب العلم
٥١	فضل العلم
٥٣	القصد بالعلم وجه الله تعالى
٥٤	تطهير النفس
٥٥	التواضع وعدم التكبر
٥٧	العلم قبل القول والعمل
٥٨	التدرج بالعلم
٥٨	العمل بالعلم

كيف تكون ناجحاً في معاملة الوالدين ٦١

أحب العمل إلى الله بر الوالدين ٦٣

طرق أخرى لبر الوالدين ٦٧

كيف تكون ناجحاً في ليلة العرس ٧١

ليلة العرس ٧٣

دور العريس ٧٤

غشاء البكارة ٧٧

قبل الجماع ٧٩

الجماع الأول ٨٠

كيف تكون ناجحاً مع زوجتك ٨٣

اختيار ذات الدين ٨٦

الوقاية من النار ٨٧

العشرة بالمعروف ٨٧

العشرة الحسنة في مرحلة الحيض ٩١

العشرة الحسنة في مرحلة الحمل ٩٣

العشرة الحسنة في مرحلة النفاس ٩٥

العشرة الحسنة في مرحلة الطهارة ٩٥

العشرة الجنسية الحسنة ٩٩

كيف تكون ناجحاً مع ولدك ١٠٣

الإسلام والأولاد ١٠٥

عقب الولادة ١٠٨

اليوم السابع ١١٠

١١٢	سن الطفولة
١١٣	سن السابعة
١١٤	سن العاشرة
١١٥	سن البلوغ
١١٦	التربية الإيمانية والإسلامية
١١٨	تربيات أخرى
١٢١	القدوة الحسنة
١٢٣	أساليب أخرى
١٢٥	فوائد النجاح في تربية الأولاد
١٢٧	كيف تكون ناجحاً مع الناس ومحوباً منهم
١٣٠	حسن الخلق
١٣٤	الزهد فيما في أيدي الناس
١٣٥	كظم الغيظ والعفو عن الناس
١٣٦	احترام الناس وتقديرهم
١٣٧	رحمة الناس وشكرهم
١٣٧	إفشاء السلام
١٣٨	مدارة أشرار الناس
١٤١	كيف تكون ناجحاً مع أصدقائك ومحوباً منهم
١٤٤	صفات الصديق الصالح
١٤٦	حقوق الصديق الأخ
١٤٧	جملة من الحقوق
١٤٨	عدم اغتياح الأخ والرد عنه

١٤٩	عدم التشاحن مع الأخ وعدم هجره
١٥٠	عدم الإشارة بالسلاح نحو الأخ
١٥٠	عدم الخطبة على خطبة الأخ
١٥١	إعانة الأخ وستره
١٥٣	نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً
١٥٣	زيارة الأخ
١٥٣	تشميت الأخ
١٥٤	التبسم في وجه الأخ
١٥٥	كيف تكون ناجحاً مع جارك ومحبوباً منه
١٥٧	الإحسان إلى الجار
١٥٨	عدم إيذاء الجار
١٥٩	حقوق مختلفة للجار
١٦١	من هو الجار
١٦٣	كيف تكون ناجحاً في العمل
١٦٧	إخلاص النية لله في العمل
١٦٨	العلم بأحكام العمل
١٦٨	أن يكون العمل حلالاً
١٦٩	الأمانة في العمل
١٧٠	إتقان العمل
١٧١	حقوق على صاحب العمل
١٧٢	عدم أخذ الرشوة
١٧٣	وصايا ونصائح متفرقة

كيف تكون ناجحاً في التجارة والبيع

- ١٧٥ إخلاص النية لله في التجارة والبيع
- ١٧٧ العلم بأحكام التجارة والبيع
- ١٧٨ العمل في التجارة والبيع الحلال
- ١٨٠ السماح في التجارة والبيع
- ١٨١ الإكثار من الصدقة
- ١٨٢ عدم العمل بالربا
- ١٨٢ عدم الحلف في البيع
- ١٨٥ عدم التطفيف في الوزن
- ١٨٦ عدم الغش في البيع
- ١٨٨ عدم الإلهاء بالبيع عن ذكر الله
- ١٨٩

كيف تكون ناجحاً مع المال

- ١٩٣ عمل الصالحات وفعل الحسنات
- ١٩٧ تقوى الله عز وجل
- ١٩٨ التوكل على الله
- ١٩٨ الإكثار من الاستغفار
- ٢٠٠ الدعاء
- ٢٠٢ ذكر الله
- ٢٠٥ الإنفاق في سبيل الله
- ٢٠٦ الزكاة والصدقة
- ٢٠٧ صلة الرحم
- ٢٠٩ المجاهدة بالمال والنفس
- ٢٠٩

٢١١	المتابعة بين الحج والعمرة
٢١٢	العمل بالحلال
٢١٣	التبكير في طلب الرزق
٢١٣	عدم التلهي بالمال والعمل عن العبادات
٢١٥	الشكر لله على النعمة
٢١٩	فعل السيئات
٢١٩	الربا
٢٢٠	إتلاف أموال الناس
٢٢٠	الحرص والبخل
٢٢٢	الشكوى إلى الناس
٢٢٢	إتيان السفهاء الأموال
٢٢٣	إضاعة المال
٢٢٤	العمل بالحرام
٢٢٥	كفر النعمة
٢٢٧	كيف تكون ناجحاً مع الوقت
٢٢٩	عمر الإنسان ووقته
٢٣٠	الحساب على الوقت
٢٣٣	نعمة الوقت
٢٣٧	استغلال الوقت
٢٤١	كيف تكون ناجحاً في الحكم ومحروباً من الرعية
٢٤٤	أن يكون قوياً
٢٤٥	أن لا يسأل الإمارة
٢٤٨	أن يحكم بالشرعية الإسلامية

٢٥١	أن يكون عادلاً
٢٥٢	أن يتخذ بطانة صالحة
٢٥٤	أن يكون قريباً من الرعية
٢٥٥	أن لا يجور
٢٥٧	أن لا يأخذ الهدية ولا يغل
٢٦١	كيف تكون ناجحاً ومحبوباً في الدعوة إلى الله
٢٦٣	كل مسلم داعية إلى الله تعالى
٢٦٥	إخلاص النية لله تعالى
٢٦٥	الصفات المطلوبة في الداعية
٢٦٧	عدم الكمال ليس مانعاً من الدعوة
٢٦٧	عدم الاستجابة ليس مانعاً من الدعوة
٢٦٨	الداعية المسلم فائز
٢٦٩ ...	كيف تكون ناجحاً وفالِحاً ومحبوباً في الدنيا والآخرة
٢٧١	تطبيق شرائع الإسلام
٢٧٣	الجهاد في سبيل الله
٢٧٦	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٢٧٧	ذكر الله عز وجل
٢٧٨	الإيمان بالرسول ﷺ ونصرته واتباعه
٢٧٩	التوبة والإيمان والعمل الصالح
٢٨٠	السمع والطاعة
٢٨١	الإحسان
٢٨١	حزب الله
٢٨٣	فهرس المحتويات

كتب للمؤلف

- ١- الصلاة والرياضة والبدن المؤلف الطبعة الثانية
- ٢- لماذا صلاة الفجر المؤلف الطبعة الثالثة مكتبة العبيكان
- ٣- مجالسنا إلى أين المؤلف الطبعة الثالثة مكتبة العبيكان
- ٤- جسمك والتلفزيون المؤلف الطبعة الثالثة
- ٥- ولدك والتلفزيون المؤلف الطبعة الثالثة
- ٦- دليلك إلى المرأة المؤلف الطبعة الرابعة مكتبة العبيكان
- ٧- ماذا يحب الله جلّ جلاله وماذا يبغض المؤلف الطبعة السادسة مكتبة العبيكان
- ٨- التعري الشيطاني المؤلف الطبعة الثالثة مكتبة العبيكان
- ٩- ماذا يحب النبي محمد ﷺ وماذا يكره المؤلف الطبعة الخامسة مكتبة العبيكان
- ١٠- كيف تكون ناجحاً ومحبوباً المؤلف الطبعة الثالثة مكتبة العبيكان
- ١١- كيف تكونين ناجحةً ومحبوبةً المؤلف الطبعة الثالثة مكتبة العبيكان
- ١٢- أنت والمال المؤلف الطبعة الأولى مكتبة العبيكان
- ١٣- نهاية الأمم المؤلف الطبعة الأولى مكتبة العبيكان

